معهد الدراسات التربوية
قسم أصول التربية

التعددية فى التعليم بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى وأثرها على تكافؤ الفرص التعليمية فى مصر فى الفترة من (١٩٨٥ - ٢٠٠٥)

دراسة مقدمة

للحصول على درجة الماجستير فى التربية

تخصص (أصول التربية)

إعـداد

علياء عمر كامل إبراهيم فرج

إشـراف

أ.د / نادية يوسف جمال الدين

أستاذ متفرغ بقسم أصول التربية

معهد الدراسات التربوية

جامعة القاهرة

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

شكر وتقدير

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، الحمد لله على رعايته وتوفيقه لإنجاز هذا العمل.

وبعد

فيطيب للباحثة أن تتقدم باسمى آيات الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة الدكتورة / **نادية يوسف جمال الدين** ، على ما بذلته من جهد متواصل ، وما قدمته لى من نصح وإرشاد منذ أن كانت فكرة إلى أن أصبحت عملاً مكتملاً فلها منى كل الشكر والتقدير.

كما يسعدنى ويسرنى أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأسرة قسم أصول التربية بالمعهد أساتذة وباحثين على مساعدتهم المخلصة وتشجيعهم المتواصل، كما أتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى جميع إخوانى وأصدقائى الذين تحملوا معى معاناة هذا الجهد فلهم منى كل الشكر والتقدير .

كما وأقدم عميق شكرى وتقديرى إلى أسرتى العزيزة لتحملهم معى متاعب ومشقة هذا العمل فلهم منى كل الشكر والتقدير وجزاهم الله عنى خير الجزاء.

وأخيراً لا يسعنى إلاَّ أن أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم فى إخراج هذه الرسالة فلهم منى خالص الشكر والعرفان ، وجزاهم الله عنى كل خير .

والله ولى التوفيق

الباحثة

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة المحتويات.	ج – و
قائمة الجداول.	ز
قائمة الأشكال.	ح
فصل تمهيدى :الإطارالمحدد للدراسة.	١ – ١٨
الأبحاث والدراسات ذات الصلة.	٥
مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.	١٢
أهمية الدراسة وأهدافها.	١٢
منهج الدراسة.	١٣
حدود الدراسة.	١٣
تعريف المصطلحات.	١٤
أهم مصادر الدراسة وكلماتها المفتاحية.	١٦
خطوات الدراسة.	١٧
الفصل الأول **التعليم الأساسى فى مصر من ١٩٨١– ٢٠٠٥** **(فلسفته– تطوره – واقعه – مشكلاته)**	١٩ – ٤٩
أولا : مفهوم التعليم الأساسى ومراحل تطوره.	٢٠
ثانياً : فلسفة وأهداف التعليم الأساسى.	٢٣
ثالثاً : تنظيم التعليم الأساسى ومدته فى مصر.	٢٦
رابعاً : تطور التعليم الأساسى فى الفترة ١٩٨١ – ١٩٩٥.	٣٣
خامساً : واقع التعليم الأساسى فى مصر.	٣٧
سادساً : مشكلات التعليم الأساسى.	٤١

الفصل الثانى **المتغيرات المجتمعية والعالمية وأثارها على التعليم الأساسى** **خلال الربع الأخير من القرن العشرين.**	٥٠ – ٧٨
أولا: الانفتاح الاقتصادى وهيكلتُه وما عُرِف بالخصخصة منذ بداية السبعينات حتى بداية التسعينات.	٥٢
(١) الانفتاح الاقتصادى والتوسع فى التعليم الخاص.	٥٢
(٢) سياسة الإصلاح الاقتصادى.	٥٦
ثانياً : العولمة والاقتصاد الحُر وأثرالمتغيرات العلمية والتكنولوجيا والمعلوماتية.	٥٨
(١)عولمة التعليم وتقانتة.	٥٨
(٢) الاقتصاد العالمى المتغير.	٦٤
(٣) ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات.	٦٧
(٤) الثورة الديمقراطية والمشاركة المجتمعية.	٧١
ثالثـاً : أثـر المتغيـرات المجتمعيـة والعالميـة علـى تعـدد منظومـات التعلـيم بالحلقـة الأولى من التعليم الأساسى.	٧٥
الفصل الثالث **تعدد منظومات التعليم بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى** **ومخاطره المجتمعية**	٧٩– ١٢٤
أولا : مفهوم التعددية فى التعليم .	٨٠
ثانياً : الحلقة الأولى من التعليم الأساسى :النشأة والتطور.	٨٢
ثالثاً : بداية ظهور التعددية فى منظومات التعليم بالحلقة الأولى.	٨٤
رابعاً: ملامح التعدد والمفارقات فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.	٨٧
(١) التعدد فى مؤسسات تعليم الحلقة الأولى.	٨٨
١– ملامح منظومة التعليم الخاص.	٨٨
٢– ملامح منظومة التعليم الأجنبى.	٩٣
٣– ملامح منظومة التعليم الحكومى.	٩٦
٤– ملامح منظومة التعليم الأزهرى.	٩٩

(٢) تعدد الفترات الدراسية .	١٠١
(٣) تعدد وتباين مؤهلات معلمى الحلقة الأولى.	١٠٣
(٤) التفاوت فى إمكانات المدارس فى (الريف والحضر) من حيث الفرص التعليمية وجودتها.	١٠٧
خامساً : المخاطر المجتمعية للتعدد فى منظومات التعليم بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى.	١١٤
(١) التعددية الثقافية.	١١٥
(٢) إعادة إنتاج التمييز فى المجتمع.	١١٦
(٣) تعدد أنماط القيم والفكر والانتماء.	١١٧
(٤) الاغتراب الثقافى والبحث عن هوية ثقافية.	١١٧
(٥) تراجع العدالة وتكافؤ الفرص فى الواقع التعليمى.	١١٨
(٦) التحلل فى لغة الأم.	١١٩
(٧) الإقصاء الاجتماعى واللامساواة فى التعليم .	١٢٠
الفصل الرابع **تكافؤ الفرص فى التعليم بمجتمع اللامساواة** **– إمكانية التحقيق –**	١٢٥ – ١٦٧
أولا : تكافؤ الفرص التعليمية : وهم التكافؤ فى مجتمع متفاوت.	١٢٦
(١) مفهوم تكافؤ الفرص وأهم أبعاده.	١٢٦
(٢) التطور التاريخى للاهتمام بتكافؤ الفرص التعليمية.	١٣٢
(٣) مؤشرات الفجوات فى تكافؤ الفرص التعليمية	١٣٥
(٤) المبادئ الموجهة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص فى مرحلة التعليم الأساسى فى الوثائق المحلية.	١٤٠
(٥) الاتجاهات الحديثة فى معالجة التفاوت فى الفرص التعليمية.	١٤٢
ثانياً: ديمقراطية التعليم: الواقع والإشكالية.	١٥٠
(١) مفهوم ديمقراطية التعليم.	١٥٠
(٢) أهداف ديمقراطية التعليم.	١٥١

(٣) الاتجاهات العملية لتطبيق ديمقراطية التعليم فى مصر.	١٥٤
ثالثاً: الاشتباك الاجتماعى والسياسى حول مجانية التعليم.	١٥٤
(١) مفهوم مجانية التعليم.	١٥٥
(٢) التطور التاريخى لمجانية التعليم فى مصر.	١٥٦
(٣) تطور مجانية التعليم فى ضوء الدساتير المصرية	١٥٧
(٤) مجانية التعليم بين الإبقاء والإلغاء.	١٥٨
رابعاً: معوقات تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بمجتمع اللامساواة.	١٦٠
(١) العوامل الاقتصادية.	١٦٠
(٢) العوامل الاجتماعية.	١٦٢
(٣) العوامل التعليمية.	١٦٤
الفصل الخامس **خاتمة الدراسة العلاقة بين تكافؤ الفرص التعليمية والاستبعاد الاجتماعى.**	١٦٨ – ١٧٧
أولاً: أهم الملامح التى كشف عنها الإطار النظرى.	١٦٩
ثانياً: أهم نتائج الدراسة الحالية.	١٧٠
ثالثاً: الاستبعاد الاجتماعى واللامساواة فى التعليم.	١٧١
(١) التمييز التعليمى المرتبط بالاستبعاد الاجتماعى.	١٧١
(٢) العلاقة بين الفقر وتكافؤ الفرص التعليمية .	١٧٣
(٣) المساواة والتكافؤ فى فرص التعليم.	١٧٥
مراجع الدراسة.	١٧٨ – ٢٠٥
أولا: المراجع العربية.	١٧٩
ثانياً: المراجع الأجنبية.	٢٠٣
ملخص الدراسة باللغة العربية.	١ – ٦
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.	١ – ٧

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	أهم الكلمات المفتاحية مرتبة هجائياً.	١٦
٢	تطور اعداد المدارس والفصول والتلاميذ بالمرحلة الابتدائية فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ١٩٩٥/١٩٩٤.	٣٦
٣	نسب الارتفاع بمعدل الاستيعاب فى الفترة ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٦/٢٠٠٥.	٣٩
٤	أعداد المدارس والفصول والتلاميذ فى المرحلة الابتدائية فى الفترة من ٢٠٠٣/٢٠٠٢ – ٢٠٠٨/٢٠٠٧.	٣٩
٥	تطور أعداد تلاميذ التعليم الأساسى فى الفترة من ٢٠٠١/٢٠٠٠ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤.	٤٣
٦	أعداد نسب االمتسربين وغير الملتحقين بالتعليم الأساسى فى العام ٢٠٠٧/٢٠٠٦.	٤٥
٧	تطور متوسط كثافة الفصول فى مرحلة التعليم الأساسى فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤.	٤٨
٨	تطور أعداد المدارس الخاصة بالمرحلة الابتدائية فى الفترة من ١٩٧٧/٧٦ – ١٩٨٦/٨٥.	٥٣
٩	تطور أعداد المدارس الحكومية بالمرحلة الابتدائية فى الفترة ١٩٧٦/٧٥ – ١٩٨٤/٨٣.	٥٤
١٠	أعداد المدارس والطلاب بالمدارس الخاصة فى المرحلة الابتدائية فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤.	٨٩
١١	أعداد المدارس والفصول والتلاميذ (عربى خاص) بالمرحلة الابتدائية فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤.	٩٠
١٢	تطور أعداد المدارس والتلاميذ والفصول لغات بالمرحلة الابتدائية فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤.	٩٢
١٣	تطور أعداد المدارس الحكومية الرسمية بالمرحلة الابتدائية فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤.	٩٨
١٤	تطور أعداد مدارس اللغات التجريبية الرسمية بالمرحلة الابتدائية فى الفترة من ١٩٩٢/٩١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤.	١٠٠

١٥	تطور أعداد طلاب والمعاهد الأزهرية بالمرحلة الابتدائية فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤ .	١٠٢
١٦	أعداد المدارس الابتدائية طبقاً لنظام الفترات الدراسية فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤.	١٠٦
١٧	تطور أعداد المعلمين فى المرحلة الابتدائية فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤.	١٠٩
١٨	أعداد المدارس والتلاميذ بالحلقة الابتدائية (ريف _ حضر) فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤ .	١١٠
١٩	حجم الفجوة النوعية ومؤشر التكافؤ بين الجنسين فى الريف والحضر بالمرحلة الابتدائية فى الفترة من ١٩٨٢/٨١ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤.	١١١
٢٠	الفروق بين التعليم الرسمى والخاص فى الريف والحضر فى المرحلة الابتدائية بين عامى ٢٠٠٠ – ٢٠٠٦.	

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
شكل (١)	السُّلمَّ التعليمى فى جمهورية مصر العربية	٣٢

فصل تمهيدى

الإطار المحدد للدراسة

- الأبحاث والدراسات ذات الصلة
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- أهمية وأهداف الدراسة
- منهج الدراسة
- حدودالدراسة
- تعريف المصطلحات
- أهم مصادر الدراسة وكلماتها المفتاحية
- خطوات الدراسة

فصل تمهيدى
الإطار المحدد للدراسة

يمر العالم منذ الثمانينات حتى اليوم بثورات علمية متلاحقة فى سرعة غير مسبوقة، لعل أهمها ثورة المعلومات وما يرتبط بها من انفجار معرفى، وثورة التكنولوجيا وما يصاحبها من تقدم علمى مذهل، وثورة الاتصالات التى جعلت العالم بمثابة قرية كونية؛ وقد اعتمد هذا كله على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات؛ إن تلك الثورات الهائلة التى تتميز بها الحضارة الجديدة، تفرض على دول العالم وضع التعليم فى قمة أولوياتها(١).

ومن هنا أدركت الدول أن التعليم هو أداة التطور ووسيلتها، وما التقدم الذى تحقق فى الدول المتطورة إلا بفضل انتشار التعليم وتطوره، وتسعى الدول النامية للحاق بركب الحضارة مركزة على التعليم كماً وكيفاً لما يحققه التعليم من فوائد على المستوى الفردى والمجتمعى، فالتعليم أساس التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية وعجلة التطور والتقدم(٢).

ويمثل النظام التعليمى فى أى مجتمع حجر الزاوية فى كل النظم الاجتماعية فهو يحدد بشكل كبير النظام الاقتصادى والنظام السياسى ومن ثم النظام التعليمى الاجتماعى لكل مجتمع، وحدوث الخلل فى هذا النظام التعليمى من شأنه أن ينعكس سلبياً على كافة الجوانب المجتمعية(٣).

ولا مراء فى أن التعليم من أهم وأخطر حقوق المواطنة، فبالتعليم يتشكل عقل الإنسان وفكره، كما يتشكل أيضاً وعيه الاجتماعى والسياسى الذى سوف يترتب عليه فاعليته فى الواقع الاجتماعى ، وبالتعليم أيضاً يكتسب الإنسان المهارات والقدرات لمزاولة نشاطه الاقتصادى، بل وأكثر من ذلك يتشكل بالتعليم أبرز ملامح المجتمع وتتحدد مكانته فى السُّلمَّ الحضارى، وموقعه فى النظم السياسية المعاصرة(٤).

كما أن تعزيز مبدأ المواطنة يتطلب نشر التعليم وتوسيع آفاقه ليصبح متاحاً للجميع على قدم

((١) ناديه يوسف كمال: "إتجاهات حديثة فى صنع السياسة التعليمية"، **مجلة مستقبل التربية العربية**، القاهرة، المركز العربى للتعليم والتنمية، العدد ٢٠، يناير ٢٠٠١، ص١٨١.

(٢) فيصل محمد الزغنون: "التعليم .. الإيجابيات والسلبيات"، **مجلة الأمن والحياة**، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السنة الثانية والعشرون، العدد ٢٤٩، أبريل/مايو ٢٠٠٣، ص٣٦.

(٣) عبد الرؤوف الضبع: **أشكاليات التعليم وقضايا التنمية**، الإسكندرية، دار الوفاء، ٢٠٠٣، ص ١١.

(٤) شبل بدران: **مكانة حقوق الإنسان فى التعليم** ،القاهرة، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٢٧.

المساواة ودون تمييز ، ومحو أمية من فاتهم قطار التعليم والاهتمام بنشر ثقافة المواطنة فى مناهج التعليم وفى ثقافة المدارس وبذلك فقد أسهم التعليم بشكل واضح فى نشر مبادئ وقيم حقوق المواطنة والحريات الأساسية وتشكيل عقل المواطنين وتوعيتهم بحقوقهم الإنسانية وبمسؤلياتهم تجاه حقوق غيرهم(١).

ولقد شهد التعليم منذ نشأته فى المجتمع المصرى الكثير من أشكال التطوير والتغيير والتبديل وحدثت فيه الكثير من التوسعات فى مختلف مراحله وأنواعه على اعتبار أن أهمية التعليم فى بناء المجتمعات ونهضتها لم تعد مجال جدل، فالتجارب العالمية أثبتت أن بوابة التقدم الحقيقى بل والوحيدة هى التعليم بكافة أشكاله وأنواعه ومراحله، فهو الأداة القوية والفعالة لإحداث أى تغيير فى المجتمع، كما أنه المدخل الحقيقى للتقدم والتنمية بكافة صورها(٢).

وفى سياق ماجرى بالمجتمع المصرى خلال حقبتى السبعينات والثمانينات ووفقاً للتغيرات التى طرأت على البنية الاقتصادية والاجتماعية؛ شهدت فترة السبعينات الأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادى التى أدت إلى تغيرات عديدة فى المجتمع المصرى، فلم تقتصر على النواحى الاقتصادية بل أمتدت إلى النظام التعليمى حيث أرتفعت الأصوات تطالب بأن تخفف الدولة من أعباء مسئوليتها عن التعليم وتتيح الفرصة للقطاع الخاص أن يشارك فى المراحل التعليمية المختلفة(٣).

وقد نجم عن سياسة الانفتاح والاقتصاد الحُر وإنقسام الكيانات الاقتصادية والمجتمعية وجود أربع منظومات تعليمية تتباين أنماطها وفلسفتها ومناهجها فى التعليم ،منها التعليم المدنى الحكومى والخاص والتعليم الدينى الذى يتبع الأزهر والمؤسسات الدينية الأخرى، ثم التعليم الأجنبى بمختلف توجهاته وانتماءاته من حيث المناهج والفلسفة التعليمية. ويعكس هذا التعدد تباعداً فى مستويات الملتحقين والمتخرجين من مختلف هذه الأنظمة التى تختلف فيها أيضاً طرق ومناهج التحصيل ،وأجواء التعليم وطقوسها التى تتبعها مختلف هذه الأنظمة(٤).

كما تختلف التكوينات الفكرية والأيدولوجيات العقلية باختلاف نسب ومستوى ومدى واقعية التعليم المقدم، فقد تتولى فلسفة ما تدريس أفكار هى من وجهة نظر مجتمعات أخرى أفكار شاذة كذلك من داخل وجهة النظر العرقية، لبعض فئات المجتمع مما ينتج عنه تبايناً فكرياً واضحاً يؤثر بالتالى

---

(١) عادل على الصاوى: "مبارك والتعليم وتحقيق التعليم المتميز للجميع"، **مجلة التعليم للجميع**، القاهرة ، العدد ٢١، القاهرة ، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، يناير ٢٠٠٢ ، ص ٥.

(٢) حسين كامل بهاء الدين: **التعليم والمستقبل**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٧، ص١٣.

(٣) عبد الله محمد عبد الرحمن: **علم اجتماع المدرسة**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١، ص٢٩٨.

(٤) حامد عمار، محسن يوسف: **إصلاح التعليم فى مصر**– تقديم إسماعيل سراج الدين، الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص١٢٨.

على توجهات المتعاملين والدارسين فيها والتى ينعكس على حياتهم العملية من خلال التوجهات التى تطرحها المناهج التى يتلقونها فى مختلف هذه الأنظمة[١].

وبناءً على ماسبق **يتقدم حامد عمار**[٢] بتصورٍ للمشهد التعليم الحالى من حيث بنيته وتبعيته وأجوائه الفكرية على النحو التالى:

١- مدارس حكومية، معظمها بالمجان، والتدريس فيها باللغة العربية، وإن اخترقها بعض الشُعَب التى تتقاضى بعض المصروفات، وتدرس بعض العلوم أو كلها باللغات الأجنبية كمدارس اللغات التجريبية.

٢- مدارس خاصة عربية، وبعضها يتسمى بمدارس إسلامية، ومدارس لغات يُطلق على كثيرٍ منها أسماء أجنبية ومعظم تعليمها باللغات الأجنبية، وتتقاضى مصروفات متفاوتة.

٣- مدارس أجنبية تعنى فى الغالب بأبناء دولها وتتبع سفارتها ويدخل إليها نسبة متزايدة من أبناء المصريين.

٤- المعاهد الأزهرية وهى تابعة لمؤسسة الأزهر تحت إشراف الأمام الأكبر شيخ الأزهر.

والتعدد فى توجهات هذه الأنماط من المدارس يمكن أن ترد إلى أربعة عوامل رئيسية منها الاختلاف فى ملكية المنشآت، الاختلاف فى إمكاناتها فى أداء العملية التعليمية بما فى ذلك إختيار هيئة التدريس كماً ونوعاً، والاختلاف فى لغة التعليم بين اللغة العربية والأجنبية، والمفارقه بين المجانية والمصروفات التى يتم تقاضيها وما يترتب على ذلك من تفاوت فى المستويات الاجتماعية للطلاب[٣].

وفى هذا الخضم من الرباعية البنيوية لنظام التعليم والتفاوت فى رؤيتها ومناهجها الظاهرة والخفية ورموزها المادية تنعكس على مقتضيات التفكير والإنتماء لمفاهيم الوطن و المواطنة[٤].

كما وتشير إلى خلل فى مفهوم العدل الاجتماعى وتكافؤ الفرص فى الحياة، وهذا الخلل يضعف من عوامل التماسك وعرى التحالف الرشيد بين مختلف الشرائح والقوى الاجتماعية، وفى هذا الإطار تقع مؤشرات التمايز بين المؤسسات التعليمية وشروط القبول فيها والفرص المتاحة لخريجيها فى سوق

---

(1) Schofield, Janet Ward &Davidson, Ann Locke :The Internet And Equality Of Educational Opportunity – **Proceedings Of the World Conference on Educational Multimedia and Hypermedia & World Conference on Educational Telecommunications** , USA ,University of Pittsburgh, 20-25 June 1999, P3.

(٢) حامد عمار: فى آفاق التربية من رياض الأطفال إلى الجامعة – **سلسلة دراسات فى التربية والثقافة**، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى ،٢٠٠٣، ص١٤٨.

(٣) حامد عمار: المنظومة التعليمية وأشكاليات الثقافة القومية بين التعليم الحكومى والخاص والأجنبى – **مؤتمر إصلاح التعليم فى مصر**، الإسكندرية، منتدى الإصلاح العربى، ٨-١٠ ديسمبر ٢٠٠٤، ص٦.

(٤) حامد عمار: مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة – **سلسلة دراسات فى التربية والثقافة**، القاهرة، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨، ص١١٥.

العمل وفى ظل هذا السياق المجتمعى التائه تضطرب قيم العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والتى تنجم عن التباين والتعدد فى أنماط المدارس ومناهج التمدرس بين التعليم الرسمى والخاص ومدارس اللغات والتعليم الأجنبى والتعليم الدينى(١).

وعلى ذلك يشهد النظام التعليمى فى مصر، حدوث تفاوت صارخ فى توزيع خدمات التعليم، وتهميش قطاعات واسعة من الفقراء علمياً وتعليمياً سواء فى صورة إنعدام العدالة التربوية داخل نظام التعليم الرسمى أو فى صورة تقسيم النظام التعليمى الراهن للمواطنين إلى فئات تتعلم فى أنماط من المدارس المتباينة الأهداف والمستوى والثقافة والإمكانات والتجهيزات.

ومن هنا فإن التحدى الذى يواجه التعليم المصرى والمجتمع المصرى يظهر فيما يمكن أن تنتجه هذه التشكيلة الواسعة من المدارس من تباين فى ثقافات ومفاهيم وتصورات المواطنين من ذوى الأصول والمواقع الاجتماعية والاقتصادية المختلفة وفرص التوظيف المفتوحة أمامهم، وما يحمل كل ذلك من تهديد التماسك والولاء المشترك فى مقومات الثقافة وعالم القيم ومفاهيم التواصل والأوضاع الاجتماعية داخل الوطن الواحد(٢).

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول أن النظام التعليمى فى مصر قد عجز عن أن يحقق للمواطن أسمى حقوق مواطنته وإنسانيته عبر ديمقراطية شاملة لتكافؤ الفرص التعليمية بالنسبة لكافة المواطنين، والشرائح الاجتماعية المختلفة الأصول والمواقع والإنتماءات الاجتماعية والثقافية والجغرافية المتباينة.

الأبحاث والدراسات ذات الصلة:

وبناءً على ما سبق فقد انطلقت الباحثة إلى الدراسات والبحوث السابقة تتلمس فيها ما يساعدها على استجلاء المشكلة وتحديد جوانبها وخاصة تلك المتعلقة بموضوع الدراسة وأهدافها، وقد أفادت هذه الدراسات الباحثة بأفكار وتفسيرات معينة ساعدتها فى تحديد أبعاد مشكلة الدراسة ، ومن المتوقع أن يستفاد منها عند تفسير النتائج التى يتم التوصل إليها.

ويمكن عرض أهم الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك بالإشارة إلى أهم أهدافها والمنهج المستخدم وأهم نتائجها، مع مراعاة البدء بالأقدم عند العرض على اعتبار أن الجديد يُبنى على القديم فى المعرفة الإنسانية، وهذه الدراسات والبحوث العلمية كالتالى:

---

(١) حامد عمار:"مذكرة تفسيرية حول مؤشرات الإنجاز التعليمى"،**مجلة التربية المعاصرة**، القاهرة، جماعة اجتماعيات التربية برابطة التربية الحديثة، السنة التاسعة، العدد ٢١، يوليو ١٩٩٢، ص١٠٨.

(٢) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمى: حق المواطن المصرى فى التعليم فى عصر الليبرالية الجديدة، كمال نجيب: **الحق فى التعليم رؤى وتوجهات**، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص٣٢.

المحور الأول: دراسات تناولت تعدد أنواع التعليم:

١- تعدد أنواع التعليم العام فى مصر، أسبابة ونتائجه وعلاجه[١]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنواع التعليم العام، أسسه ووظيفته، ونظم التعليم العام فى مصر ويعنى بها التعليم فى مدارس وزارة التربية والتعليم، والتعليم الخاص والتعليم الدينى، نقد نظم التعليم العام فى مصر وقدم مقترحات حول تعدد أنواع التعليم العام.

واستخدم الباحث المنهج التاريخى التحليلى، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

- إعادة النظر فى الأوضاع التعليمية ورسم سياسة جديدة للتعليم العام.
- حق الدولة فى الهيمنة على التعليم العام.
- اقتصار المعاهد الدينية وقتئذ على مرحلة تقابل مرحلة التعليم الثانوى.
- إلغاء دراسة الفقه على المذاهب الأربعة فى المرحلة الأولى وجعله فقهاً موحداً.
- إعادة النظر فى كتب الدراسة بالتعليم الدينى وإتباع الأساليب التربوية الحديثة.

٢- القوى المجتمعية المؤثرة على تعدد تعليم المرحلة الأولى فى مصر منذ عام ١٩٢٣/١٩٩٣[٢].

هدفت الدراسة إلى تحليل ودراسة العوامل التى أدت إلى ظهور الأنواع المختلفة لتعليم المرحلة الأولى والتعرف على المظاهر المختلفة التى تظهر ما كان عليه التعليم من تعددية والكشف عن ما أدى إليه تعدد أنواع التعليم من أثار ثقافية واجتماعية وتعليمية تُضِرُ بوحدة النسيج الاجتماعى لأبناء الأمة.

واتبعت الدراسة المنهج التاريخى و من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة **أن:**

- نشأة المدارس الأجنبية من أجل تحقيق أهدافها- وخاصة- التبشير الدينى.
- التعدد فى أنواع التعليم يؤثر فى الشخصية المصرية.
- التعليم له دور كبير فى تحقيق التماسك الوطنى ومن ثم يجب توحيد التعليم والقضاء على أشكال التمايز بين أنواعه.
- المدارس التعليم الأجنبى حظيت بالتشجيع والإقبال من قبل أولياء الأمور لما تتميز به من مستوى تعليمى جيد.
- تحول التعليم الأجنبى من تعليم دينى إلى تعليم علمانى.

المحور الثانى: دراسات اهتمت بتكافؤ الفرص التعليمية فى مرحلة التعليم الأساسى:

---

(١) محمد أحمد الغنام: **تعدد أنواع التعليم العام فى مصر، أسبابه ونتائجه وعلاجه، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التربية للمعلمين**، جامعة عين شمس، ١٩٥٥.

(٢) باسنت فتحى محمود: **القوى المجتمعية المؤثرة على تعدد تعليم المرحلة الأولى فى مصر منذ عام ١٩٢/١٩٩٣**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ،١٩٩٩.

١- تكافؤ الفرص التعليمية فى التعليم العام فى مصر[١]:

هدفت الدراسة إلى أن مبدأ تكافؤ الفرص هدف أساسى لإعادة تنظيم التعليم العام وأخذت الدولة تخطو خطوات جدية لتحقيق هذا المبدأ فأصدرت القوانين التعليمية لسنة ١٩٥٣ والتى ألغى على أثرها الازدواج من المرحلة الأولى نهائياً بالتوحيد التام بين المدرستين الابتدائية والأولية وتم وضع تنظيم جديد للسُّلمَّ التعليمى وبالرغم من هذه المجهودات التى تمت فى سبيل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية فى التعليم العام إلاَّ أن هناك صعوبات تعوق تحقيق المبدأ.

واستخدم الباحث المنهج الوصفى بشكل رئيسى مع اللجوء إلى المنهج التاريخى، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

- يرجع عدم تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية إلى التعدد فى مؤهلات معلمى المرحلة الأولى.
- عدم كفاية المبانى المدرسية وإمكانياتها.
- الاختلاف فى متوسط كثافة الفصل بين المراحل التعليمية وبين المناطق التعليمية.
- الاختلاف فى نسبة الخدمات التعليمية بين المحافظات وإنخفاض نسبة الإناث عن الذكور فى التعليم العام.

٢- تكافؤ الفرص التعليمية فى مرحلة التعليم الأساسى فى مصر[٢]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية فى مرحلة التعليم الأساسى، من خلال التعرف على المظاهر الكمية والكيفية لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية ووضع مؤشرات مستقبلية لتحقيق الفرص التعليمية فى التعليم الأساسى.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى، الاستبانة، بطاقة الملاحظة، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

- معاناة نسبة كبيرة من التلاميذ من صعوبة الوصول إلى المدرسة.
- اهتمام معظم المعلمين بالتلميذ المتفوق عملياً فى جميع المحافظات.
- اهتمام عدد كبير من المعلمين بالتلميذ الذى يكون ابن أحد الرؤساء أو الزملاء والبعض يهتم بالتلميذ العادى.
- قله اهتمام معظم المعلمين بالتلاميذ الفقراء المهملين فى ملابسهم وهيئاتهم.

٣- التعليم غير النظامى وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية فى مرحلة التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية[١]:

---

(١) عليوة إبراهيم عليوة: **مبدأ تكافؤ الفرص فى التعليم العام فى مصر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٦٣.

(٢) عبد العظيم عبد السلام إبراهيم: **تكافؤ الفرص التعليمية فى مرحلة التعليم الأساسى فى مصر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس، ١٩٨٨.